- ٣ -

والحادثة الجُلّى لم يكن «كردير» في حاجة قطّ إلى إثارتها، فـ «ماني» هو الذي أوجد جميع ظروفها بعزمه المفاجئ على زيارة (أيكبتان)، المدينة التي كان أبوه من مواليدها، بيد أنها على الأخصّ عاصمة (ميديا) وإقطاعة الكهنة منذ أقدم الأزمنة. وكانت للزيارة بحدّ ذاتها سِيما التحدّي إذ عُني ابن (بابل) بإعلانها قبل عدّة أسابيع في عِظة على الملأ في الساحة الكبرى بـ (سلوقيا) إحدى ضواحي (المدائن)، وهو يؤكّد بأن هذه الرحلة ستكون شاقّة، وأنه لن يشجّع أتباعه على اللحاق به فيها. غير أنهم تبعوه بالمئات.

وفي صفوف الخصوم كان «كردير» هو الذي عقد العزم على الذهاب إليها شخصياً، ولم يُغفِل التحوّط باصطحاب «بهرام»، ابن «شاهبور» البكر. ولم يكن في عداد طبقة الكهنة ولا طبقة المحاربين أشرس منهما عدوّاً لِـ «ماني». فقد كان «كردير» يرى في ابن (بابل) تهديداً للنظام الديني الجديد الذي كان الكهنة يَسْعَوْن إلى فرضه على «الإمبراطورية»، في حين كان «بهرام» يرى فيه بشكل خاصّ حليفاً لأخيه الأصغر «هرمز» الذي كانت تُحْفِظُه عليه منافسة مُقيمة. ولم يزد مآل «ديناغ» بالطبع على أن فاقم الأمور: فَلأَنْ تفضّل فتاة من النبلاء يطمع فيها «بهرام» أن تتبع الطبيب البابلي في تشرّده بموافقة من «هرمز» فتلك لعمري إهانة لا تُنسى! ولن تكون أحداث (أيكبتان) سوى فاتح للشهيّة